﴿ عن أبى سعيد الخدرى ﴾ (١) ان رجلا من الانصار كانت له حاجة فقال له أهله ائت النبى ١١١
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم فاسأله ،فأتاه وهو يخطب وهو يقول من استعف اعفه الله، ومن استغنى أغناه الله ومن لجأ لنا فوجدنا له أعطيناه ،قال فذهب ولم يسأل

(٦١) كتاب الزهد والتقليل من الدنيا والرضا بالكفاف

﴿ باب ﴾ الترغيب فى الزهد فى الدنيا وزخرفها ونعيمها ﴿ عن أبى أمامة ﴾ (٢) عن النبى ١
ﷺ قال عرض علىّ ربى عز وجل (٣) ليجعل لى بطحاء مكة (٤) ذهبا فقلت لا يارب اشبع يوما وأجوع يوما أو نحو ذلك ، فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك، وإذا شبعت حمدتك وشكرتك
﴿ عن انس بن مالك ﴾ (٥) قال دخلت على رسول الله ﷺ وهو على سرير مضطجع مرمل بشريط (٦) ٢
وتحت رأسه وسادة من أدم (٧) حشوها ليف فدخل عليه نفر من أصحابه ودخل عمر فانحرف رسول الله ﷺ انحرافة فلم ير عمر بين جنبيه وبين الشريط ثوبا وقد اثر الشريط بجنب رسول الله ﷺ فبكى عمر، فقال النبى ﷺ ما يبكيك يا عمر ؟ قال والله الا أن أكون أعلم أنك أكرم

﴿ تخريجه ﴾ (مذ حب ك) وصححه الحاكم على شرط مسلم وأقره الذهبى (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** هشيم ثنا أبو بشر عن أبى نضرة عن أبى سعيد الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الامام احمد ورجاله ثقات وتقدم نحوه بهذا المعنى فى فصل (فى التعفف فى المسألة) فى آخر كتاب الزكاة فى الجزء التاسع صحيفة ١١١ رقم ١٦١ رواه الشيخان والثلاثة وغيرهم، والظاهر ان الرجل الذى ذكره أبو سعيد فى الحديث هو أبو سعيد نفسه كما يستفاد من أحاديث الفصل المشار اليه والله سبحانه وتعالى أعلم
﴿ باب ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** على بن اسحاق ثنا عبد الله (يعنى ابن المبارك) انا يحيى بن أيوب ثنا عبيد الله بن زحر عن على بن يزيد عن القاسم عن أبى أمامة عن النبى ﷺ (زاد فى الأصل بعد هذه الجملة) وحدثنا بهذا الاسناد عن النبى ﷺ قال عرض علىّ ربى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) معناه شاورنى ربى وخيرنى بين الوسع فى الدنيا واختيار البلغة لزاد العقبى من غير حساب ولا عتاب قاله القارى (٤) أصل البطحاء مسيل الماء وأرادها عرصة مكة وصحاريها وأرضها وحجرها ورمالها (ذهبا) بدل أرضها وأحجارها ومدرها ،قال فى اللمعات وجعلها ذهبا (إما بجعل حصاه ذهبا أو ملء مثله بالذهب والأول أظهر ،وجاء فى بعض الروايات جعل جبالها ذهبا اه ﴿ تخريجه ﴾ (مذ) وقال هذا حديث حسن والقاسم هو ابن عبد الرحمن ويكنى أبا عبد الرحمن وهو مولى عبد الرحمن بن خالد بن زيد بن معاوية وهو شامى ثقة ،وعلى بن يزيد يضعف فى الحديث ويكنى أبا عبد الملك اه وكذلك ضعفه الحافظ فى التقريب (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو النضر ثنا المبارك عن الحسن عن أنس بن مالك الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) هكذا جاء فى الاصل (على سرير مضطجع مرمل بشريط) فلفظ مضطجع وقعت معترضة بين الموصوف وصفته ومعناه ان أنسا دخل على رسول الله ﷺ وهو مضطجع على سرير مرمل بشريط الخ ومعنى مرمل أى مصنوع (بشريط) الشريط حبل يفتل من الخوص (٧) بفتحتين وبضمتين أيضا وهو القياس جمع أديم

على الله عز وجل من كسرى وقيصر وهما يعبثان(١)فى الدنيا فيما يعبثان فيه وأنت يا رسول الله بالمكان الذى أرى فقال النبي ﷺ أما ترضى أن تكون لهم الدنيا (٢) ولنا الآخرة قال عمر بلى
٣ قال فانه كذاك ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٣) قال هجر رسول الله ﷺ نساءه شهرا فأتاه عمر ابن الخطاب وهو فى غرفة على حصير قد أثر الحصير بظهره فقال يارسول الله كسرى يشربون فى الذهب والفضة وأنت هكذا فقال ﷺ إنهم عجلت لهم طيباتهم فى حياتهم الدنيا
٤ ﴿عن ابن عباس﴾ (٤)أن رسول الله ﷺ دخل عليه عمر (رضى الله عنه)وهو على حصير قد أثر فى جنبه فقال يانبي الله لو اتخذت فراشا أوثر (٥) من هذا فقال مالى وللدنيا ما مثلى ومثل الدنيا
٥ الا كراكب سار فى يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار ثم راح وتركها ﴿ عن على ابن رباح ﴾ (٦)قال سمعت عمرو بن العاص رضى الله عنه يقول لقد أصبحتم وأمسيتم ترغبون فيما كان رسول الله ﷺ يزهد فيه، أصبحتم ترغبون فى الدنيا وكان رسول الله ﷺ يزهد فيها والله ما أتت على رسول ﷺ ليلة من دهره الا كان الذى عليه أكثر مما له ،قال فقال له بعض أصحاب رسول الله ﷺ يتسلف (وقال غير يحي) (٧) والله ما مر برسول الله ﷺ ثلاثة من الدهر الا والذى عليه أكثر من الذي له (ومن طريق ثان)حدثنا عبد الله بن يزيد (٨) قال حدثنا موسى (٩) قال سمعت أبى يقول سمعت عمرو بن العاص يخطب الناس بمصر يقول ما أبعد هديكم من هدى نبيكم ﷺ أما هو فكان أزهد الناس فى الدنيا وأما أنتم فأرغب الناس فيها

على وزن بريد وبرد والأديم الجلد المدبوغ (١) العبث بالتحريك اللعب يقال عبث عبثا من باب تعب لعب وعمل مالا فائدة فيه (٢) أى لكسرى وقيصر ومن تبعهما يتنعمون فيها ويتمتعون بزهرتها ونضرتها ولذتها (ولنا الآخرة) أى الأنبياء والمؤمنون ولم يقل لى مع كون السؤال عن حاله إشارة الى أن الآخرة لاتباعه ، وفى بعض الروايات (انهم عجلت لهم طيباتهم فى حياتهم الدنيا) كما فى الحديث التالى ﴿تخريجه﴾ (ق جه) من حديث عمر (٣) ﴿عن أبى هريرة الخ ﴾هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى كتاب الايلاء فى الجزء السابع عشر صحيفة ٢١ رقم ٤٢ (٤) ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الصمد وأبو سعيد وعفان قالوا حدثنا ثابت حدثنا هلال عن عكرمة عن ابن عباس الخ ﴿غريبه﴾ (٥) أى أوطأ وألين (تخريجه) أورده المنذرى وقال رواه احمد وابن حبان فى صحيحه والبيهقى اه (قلت) وقال الهيثمى رجال احمد رجال الصحيح غير هلال بن خباب وهو ثقة (٦) ﴿سنده﴾ حدثنا يحي بن اسحاق قال ثنا ليث بن سعد عن يزيد بن أبى حبيب عن على بن رباح الخ ﴿غريبه﴾ (٧) القائل وقال غير يحي هو الامام احمد كما جاء فى الأصل عقب قوله يستسلف (قال عبد الله بن الامام احمد) حدثنى أبى قال وقال غير يحي والله ما مر الخ والمعنى أن بعض الرواة غير يحي أحد رجال السند من مشايخ الامام احمد قال والله ما مر الخ (٨) القائل حدثنا عبد الله بن يزيد هو الامام احمد (٩) موسى هو ابن على بضم أوله مصغرا ابن رباح اللخمى أبو عبد الرحمن أمير مصر عن أبيه وابن المنكدر وثقه النسائى وابو حاتم (خلاصة) زاد فى التهذيب وابن معين واحمد والعجلى ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى بجميع طرقه كما هنا وقال رواه كله احمد: والطبرانى روى حديث عمر فقط ورجال احمد رجال الصحيح

٦ ﴿عن أبى ذر﴾ (١) قال كنت أمشى مع النبى ﷺ فى حَرَّة (٢) المدينة عشاء ونحن ننظر الى أُحد فقال ياأبا ذر قلت لبيك يارسول الله ، قال ما أحب أن أحدا (٣) ذاك عندى ذهبا (٤) أمسى ثالثة وعندى منه دينار إلا دينار (٥) أرصِده لدين الا أن أقول به فى عباد الله هكذا وحثا عن يمينه وبين يديه وعن يساره ، قال ثم مشينا فقال يا أبا ذر إن الاكثرين هم الأقلون إيوم القيامة الا من قال هكذا وهكذا وهكذا وحثا عن يمينه وبين يديه وعن يساره ، قال ثم مشينا فقال إياأبا ذر كما أنت حتى آتيك ، قال فانطلق حتى توارى عنى ، قال فسمعت لغطا وصوتا ، قال فقلت لعل رسول الله ﷺ عرض له ، قال فهممت أن أتبعه ثم تذكرت قوله لا تبرح حتى آتيك فانتظرته حتى جاء فذكرت له الذى سمعت : فقال ذاك جبريل عليه السلام أتانى فقال من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة (٦) قال قلت وان زنى وان سرق (٧) قال وان زنى وان سرق (وعنه من طريق ثان) (٨) قال قال رسول الله ﷺ ياأباذر أى جبل هذا؟ قلت أحد يارسول الله ، قال والذى نفسى بيده مايسرنى أن لى ذهبا قطعا أنفقه فى سبيل الله ادع منه قيراطا ، قال قلت قنطارا يا رسول الله ، قال قيراطا ، قالها ثلاث مرات ، ثم قال ياأباذر انما أقول الذى أقل (٩) ولا أقول الذى هو أكثر (وعنه من طريق ثالث) (١٠) قال مايسرنى أن لى أحدا ذهبا أموت يوم أموت وعندى منه دينار أو نصف دينار الا أن أرصده لغريم (١١) ﴿عن أبى أسماء﴾ (١٢) أنه دخل على ابى ذر ٧ رضى الله تبارك وتعالى عنه وهو بالربذة (١٣) وعنده امرأة سوداء مسغبة (١٤) ليس عليها أثر

---

(١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو معاوية ثنا الأعمش عن زيد بن وهب عن أبى ذر الخ ﴿غريبه﴾ (٢) بفتح المهملة وتشديد الراء هى أرض ذات حجارة سود خارج المدينة (٣) بضم الهمزة والحاء المهملة اسم جبل مشهور بجوار المدينة (٤) أى ما أحب انه تحول لى ذهبا كما صرح بذلك فى رواية البخارى (٥) بالرفع على البدل من دينار السابق (وقوله ارصده) بضم الهمزة وكسر الصاد من الارصاد أى أعده (٦) هذا دليل قاطع على أنه من مات غير مشرك بالله دخل الجنة أولا ان لم يكن صاحب كبيرة مات مصرا عليها فان كان صاحب كبيرة مات مصرا عليها فهو تحت المشيئة ، فان عفى عنه دخل أولا والاعذب ثم أخرج من النار وخلد فى الجنة والله أعلم (٧) فيه حجة لمذهب أهل السنة أن أصحاب الكبائر لا يقطع لهم بالنار وأنهم ان دخلوها أخرجوا منها وختم لهم بالخلود فى الجنة والله أعلم (٨) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن فضيل ثنا سالم يعنى ابن أبى حفصة عن سالم بن أبى الجعد عن أبى ذر ، وأبى منصور عن زيد بن وهب عن أبى ذر قال قال رسول الله ﷺ الخ (٩) معناه انى اخبر بالاقل فالاكثر من باب أولى (١٠) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عفان ثنا شعبة أخبرنى عمرو بن مرة عن سعيد بن الحارث عن أبى ذر عن النبى ﷺ قال مايسرنى الخ (١١) أى لصاحب دين على كما يستفاد من الطريق الأولى ﴿تخريجه﴾ (قنس مذهق) (١٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عفان ثنا همام ثنا قتادة عن أبى قلابة عن أبى أسماء الخ ﴿غريبه﴾ (١٣) هى براء ثم باء موحدة ثم ذال معجمة مفتوحات ثم هاء وهو موضع قريب من مدينة النبى ﷺ وهى منزل من منازل حاج العراق وبها قبر أبى ذر الغفارى صاحب رسول الله ﷺ (١٤) الساغب الجائع ومسغبون

المجاسد(١)ولا الخلوق قال فقال الا تنظرون الى ما تأمرني به هذه السويداء ، تأمرني ان آتي العراق فاذا أتيت العراق مالوا عليّ بدنياهم (٢) وان خليلي ﷺ عهد الي ان دون جسر جهنم(٣)طريقا اذا دحض (٤) ومزلة وأنا نأتي عليه وفي أحمالنا اقتدار (٥) أحرى ان ننجو عن أن نأتي عليه ونحن مواقير (٦) ﴿ عن معاذ بن جبل ﴾ (٧) أن رسول الله ﷺ لما بعث به الى اليمن قال اياك والتنعم ٨
(٨) فان عباد الله ليسوا بالمتنعمين ﴿ عن أبي عسيب ﴾ (٩) قال خرج رسول الله ﷺ ٩
ليلا فمر بي فدعاني اليه فخرجت ثم مر بأبي بكر فدعاه فخرج اليه ثم مر بعمر فدعاه فخرج اليه، فانطلق حتى دخل حائطا لبعض الأنصار ، فقال لصاحب الحائط أطعمنا بُسْرا (١٠)فجاء بعذق فوضعه فاكل فأكل رسول الله ﷺ وأصحابه، ثم دعا بماء بارد فشرب فقال لتسئلن عن هذا يوم القيامة قال فأخذ عمر العذق فضرب به الأرض حتى تناثر البسر قبل رسول الله ﷺ ثم قال يارسول أئنا لمسئولون عن هذا يوم القيامة ؟ قال نعم الا من ثلاث . خرقة كف بها الرجل عورته (١١) أو كسرة سد بها جوعته ، أو حجرا (١٢) يتدخل فيه من الحر والقر

داخلون فى مسغبة وهى المجاعة ، وقيل لا يكون السغب إلا مع التعب (١) جمع مجسد بضم الميم وفتح السين المهملة بينهما جيم ساكنة وهو المصبوغ المشبع بالجسد وهو الزعفران أو العصفر ،(والخلوق) بفتح المعجمة طيب مركب يؤخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب ،يصفها بالفقر المدقع وعدم الزينة والطيب (٢) خشى ان يصيبه من دنياهم وأموالهم شىء فيصبح غنيا يطول حسابه يوم القيامة (٣) يعنى الصراط (٤) الدحض بفتح الدال وسكون الحاء المهملتين و بفتح الحاء أيضا وآخره ضاد معجمة هو الزلق (٥) أى خفة وقلة نقدر على حملها (وقوله أحرى) أى أجدر وأحق (٦) جمع وقر بكسر الواو الحمل واكثر مايستعمل فى حمل البغل والحمار ،(هذا)وقد جاء فى الاصل بعد قوله (وفى احمالنا اقتدار) مالفظه :وحدث مطر أيضا بالحديث اجمع فى قول أحدهما ان نأتي عليه وفى أحمالنا اقتدار وقال الآخر ان نأتي عليه وفى أحمالنا اقتدار وقال الآخر أن نأتي عليه وفى احمالنا اضطهار احرى ان ننجو عن ان نأتي عليه ونحن مواقير: وانما ذكرت هذا محافظة على مافى الاصل والا فالحديث مستقيم بدونه ﴿تخريجه﴾ أورده المنذرى باللفظ الذى اثبته فى المتن إلا انه قال (وفى احمالنا اقتدار واضطهار احرى ان ننجو الخ وقال رواه احمد ورواته رواة الصحيح وكذلك قال الهيثمى (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** سريج بن النعمان ويونس قالا ثنا بقية بن الوليد عن السرى بن يزنعم عن مريح بن مسروق عن معاذ بن جبل الخ ﴿غريبه﴾ (٨)حذره النبى ﷺ من التنعم وان كان التنعم بالمباح جائزا لكنه يوجب الأنس به والغفلة عن الله عز وجل والتعلق بزخارف الدنيا: وعباد الله الصالحين ليسوا كذلك فيقتدى بهم لاسيما النبى ﷺ فانه لم يتنعم فى الدنيا ﴿تخريجه﴾ أورده المنذرى وعزاه للامام احمد والبيهقى فى الشعب وقال رواة احمد ثقات وكذلك قال الهيثمى (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سريج ثنا حشرج عن أبي نصيرة عن أبي عسيب الخ ﴿غريبه﴾(١٠)قال فى المختار البسر أوله طلع ثم خلال بالفتح ثم بلح بفتحتين ثم بسر ثم رطب ثم تمر ، الواحدة بسرة (وقوله فجاء بعذق) العذق بكسر المهملة العرجون بما فيه من الشماريخ يجمع على عذاق (١١) أى سترها كالسراويل (١٢) بجاء مكسورة ثم جيم ساكنة معناه حجرة تقيه الحر والبرد ﴿تخريجه﴾ الحديث

﴿عن جابر بن عبدالله﴾ (١) قال أتانى النبى ﷺ وأبو بكر وعمر فأطعمتهم رطبا وأسقيتهم ماء، فقال النبى ﷺ هذا من النعيم الذى تسألون عنه ﴿باب الترغيب فيما كان عليه النبى ﷺ وأصحابه من التقليل فى الدنيا والرضا منها بالكفاف﴾ ﴿عن عبد الله بن عمرو بن العاص﴾ (٢) أن رسول الله ﷺ قال قد أفلح من أسلم ورزق كفافا (٣) وقنعه الله بما آتاه ﴿عن فضالة بن عبيد﴾ (٤) عن النبى ﷺ مثله ﴿عن عثمان بن عفان﴾ (٥) أن رسول الله ﷺ قال كل شىء سوى ظل بيت (٦) وجلف الخبز وثوب يوارى عورته (٧) والماء، فما فضل عن هذا فليس لابن آدم فيهن حق (٨) ﴿عن عتبة بن عبد السلمى﴾ (٩) قال استكسيت (١٠) رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم فكسانى خميصتين (١١) فلقد رأيتنى البسهما وأنا من أكسى أصحابى (١٢)

سنده جيد وأورده الحافظ ابن كثير فى تفسيره وقال تفرد به احمد اه (قلت) وله شواهد تؤيده منها حديث أبى هريرة بمعناه عند مسلم والاربعة (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** حسن بن موسى ثنا حماد يعنى ابن سلمة عن عمار بن أبى عمار عن جابر الخ ﴿تخريجه﴾ (نس) وسنده جيد ﴿باب﴾ (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبدالله بن يزيد المقرىء من كتابه حدثنا سعيد بن أبى أيوب حدثنى شرحبيل بن شريك عن أبى عبد الرحمن الحبلى عن عبد الله بن عمرو بن العاص الخ ﴿غريبه﴾ (٣) بفتح الكاف هو الذى يكون بقدر الحاجة اليه لا يزيد ولا ينقص ﴿تخريجه﴾ (م مذ جه) (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو عبد الرحمن ثنا حيوة قال أخبرنى أبو هانىء أن أبا على أخبره أنه سمع فضالة بن عبيد انه سمع رسول الله ﷺ يقول طوبى لمن هدى الى الاسلام وكان عيشه كفافا وقنع (قلت) طوبى شجرة فى الجنة مسيرة مائة عام، ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها، وهذا التفسير لفظ حديث رواه الامام احمد وابن حبان عن أبى سعيد ﴿تخريجه﴾ (مذ حب ك) وصححه الحاكم على شرط مسلم وأقره الذهبى (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الصمد حدثنا حريث بن السائب قال سمعت الحسن يقول حدثنى حمران عن عثمان بن عفان الخ ﴿غريبه﴾ (٦) المراد بيت يسكنه كما صرح بذلك عند الترمذى، أى محل يأوى اليه دفعا للحر والبرد (وقوله وجلف الخبز) بكسر الجيم وسكون اللام، قال فى النهاية الجلف الخبز وحده لا أدم معه، وقيل الخبز الخليط اليابس، ويروى بفتح اللام جمع جلفة وهى الكسرة من الخبز اه والمقصود غاية القناعة ونهاية الكفاية (٧) أى يسترها عن أعين الناس (٨) قيل أراد بالحق ما وجب له من الله من غير تبعة فى الآخرة وسؤال عنه، واذا اكتفى بذلك من الحلال لم يُسأل عنه لأنه من الحقوق التى لابد للنفس منها، واما ما سواه من الحظوظ يسأل عنه ويطالب بشكره، وقال القاضى عياض أراد بالحق ما يستحقه الانسان لافتقاره اليه وتوقف تعيشه عليه وما هو المقصود الحقيقى من المال، وقيل أراد به ما لم يكن له تبعة حساب اذا كان مكتسبا من وجه حلال اه ﴿تخريجه﴾ (مذ ك) وقال الترمذى هذا حديث صحيح، وصححه أيضا الحاكم وأقره الذهبى (٩) ﴿سنده﴾ **حدثنا** هيثم بن خارجة انا اسماعيل بن عياش عن عقيل بن مدرك السلمى عن لقمان بن عامر الوصابى عن عتبة ابن عبد السلمى الخ ﴿غريبه﴾ (١٠) أى طلبت منه كسوة (١١) قال فى المختار الخميش ثياب من أردء الكتان (١٢) يعنى من أحسنهم كسوة ﴿تخريجه﴾ (د) قال المنذرى فى اسناده اسماعيل بن عياش وفيه

١٤ ﴿ عن عبد الله بن عامر بن ربيعة ﴾ (١) عن أبيه وكان بدريا قال لقد كان رسول الله ﷺ يبعثنا في السرية يابني مالنا زاد الا السلف من التمر فيقسمه قبضة قبضة حتى يصير الى تمرة تمرة، قال فقلت له يا أبت وما عسى أن تغني التمرة عنكم؟ قال لا تقل ذلك يابني فبعد أن فقدناها فاختللنا اليها (٢)

١٥ ﴿ عن عبد الله بن شقيق ﴾ (٣) قال أقمت بالمدينة مع أبي هريرة سنة فقال لي ذات يوم ونحن عند حجرة عائشة رضي الله عنها لقد رأيتنا وما لنا ثياب الا البُرَد (٤) المتفتقه وإنا ليأتي على أحدنا الأيام ما يجد طعاما يقيم به صلبه حتى ان كان أحدنا ليأخذ الحجر فيشده على أخمص بطنه ثم يشده بثوبه ليقيم به صلبه، فقسم رسول الله ﷺ ذات يوم بيننا تمرا فأصاب كل انسان منا سبع تمرات فيهن حشفة (٥) فما سرني ان لي مكانها تمرة جيدة، قال قلت لم؟ قال تشد لي من

١٦ مضغي (٦) ﴿ عن علي رضي الله عنه ﴾ (٧) قال لقد رأيتني مع رسول الله ﷺ وإني لأربط الحجر على بطني من الجوع وإن صدقتي اليوم لأربعون الفا (وفي رواية وإن صدقة مالي لتبلغ

١٧ أربعين الف دينار) (٨) ﴿ عن أبي هريرة ﴾ (٩) قال انما كان طعامنا مع رسول الله ﷺ

مقال (١) ﴿سنده﴾ حدثنا يزيد انا المسعودي عن أبي بكر بن حفص بن عمر بن سعد بن أبي وقاص عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه الخ ﴿غريبه﴾ (٢) أي احتجنا اليها فطلبناها ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمي وقال رواه (حم بن طب طس) وفيه المسعودي وقد اختلط وكان ثقة (٣) ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الصمد حدثني أبي ثنا الجريري عن عبد الله بن شقيق الخ ﴿غريبه﴾ (٤) بضم الموحدة وفتح الراء جمع بردة بضم الموحدة وسكون الراء وهي كساء أسود مربع فيه صغر تلبسه الأعراب (وقوله المتفتقة أي الممزقة (٥) الحشف اليابس الفاسد من التمر، وقيل الضعيف الذي لا نوى له كالشيص (٦) هكذا بالأصل (تشدلي من مضغي) وجاء في النهاية بلفظ (لأنها شدت في مضاغي) قال صاحب النهاية المضاغ بالفتح الطعام يمضغ، وقيل هو المضغ نفسه يقال لقمة لينة المضاغ وشديدة المضاغ أراد أنها كان فيها قوة عند مضغها اه وليس هذا آخر الحديث بل هذا هو الطرف الأول منه ذكرته هنا لمناسبه الترجمة (وبقيته) قال (يعني أبا هريرة (لي) يعني لعبد الله بن شقيق (من أين أقبلت؟ قلت من الشام، قال فقال لي هل رأيت حجر موسى؟ قلت وما حجر موسى؟ قال إن بني اسرائيل قالو لموسى قولا تحت ثيابه في مذاكيره قال فوضع ثيابه على صخرة وهو يغتسل قال فسعت ثيابه قال فتبعها في أثرها وهو يقول ياحجر الق ثيابي حتى أتت به على بني اسرائيل فرأوه مستويا حسن الخلق، فلجبه ثلاث لجبات فوالذي نفس أبي هريرة بيده لوكنت نظرت لرأيت لجبات موسى فيه اه ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه هكذا لغير الامام احمد وأورد المنذري في الترغيب والترهيب الطرف الأول منه وقال رواه احمد ورواته رواة الصحيح (٧) ﴿سنده﴾ حدثنا حجاج حدثنا شريك عن عاصم بن كليب عن محمد بن كعب القرظي ان عليا قال لقد رأيتني الخ ﴿غريبه﴾ (٨) يريد أنهم كانوا في عهد رسول الله ﷺ فقراء جدا وبعد وفاته ﷺ أقبلت عليهم الدنيا ومع هذا فقد كان علي رضي الله عنه من أزهد الناس في الدنيا ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد وسنده جيد ليس بمنقطع لأن محمد بن كعب القرظي أدرك عليا قبل وفاته بعشر سنين (٩) ﴿سنده﴾

الا سودان التمر والماء ،والله ما كنا نرى سمراءكم(١) هذه ولا ندرى ماهى وانما كان لباسنا مع رسول
الله ﷺ التمار (٢) يعنى بُرود الأعراب ﴿ عن أبى حِسْبَة ﴾ (٣) مسلم بن أكيس مولى ٨١
عبد الله بن عامر عن أبى عبيدة بن الجراح رضى الله عنه قال ذكر من دخل عليه فوجده يبكى
فقال ما يبكيك يا أبا عبيدة ؟فقال نبكى أن رسول الله ﷺ ذكر يوما ما ، يفتح الله على المسلمين
ويُفيء عليهم حتى ذكر الشأم فقال إن يُنْسَأ فى أجلك (٤) يا أبا عبيدة فحسبك (٥) من
الخدم ثلاثة خادم يخدُمك وخادم يسافر معك وخادم يخدم أهلك ويردّ عليهم ، وحسبك من
الدواب ثلاثة ،دابة لرحلك ودابة لثقلك(٦) ودابة لغلامك،ثم ها انذا انظر الى بيتى قد امتلأ رقيقا
وانظر الى مربطى قد امتلأ دوابّ فكيف القى رسول الله ﷺ بعد هذا، وقد أوصانا رسول
الله ﷺ إن أحبكم الىّ وأقربكم منى من لقينى على مثل الحال الذى فارقنى عليها ﴿عن شقيق﴾ ١٩
(٧) قال دخل معاوية على خاله أبى هاشم بن عتبة يعوده قال فبكى ،قال فقال له معاوية مايبكيك
يا خال أوجعاً يشئزك (٨) أم حرصا على الدنيا ؟قال فقال فكلا (٩) لا ولكن رسول الله ﷺ
عهد الينا فقال يا أبا هاشم انما علها تدرك أموالا يؤتاها أقوام ،وانما يكفيك فى جمع المال خادم
ومركب فى سبيل الله تبارك وتعالى وانى أرانى قد جمعت (ومن طريق ثان) (١٠) عن أبى
وائل قال دخل معاوية على أبى هاشم بن عتبة وهو مريض يبكى فذكر معناه

حدثنا حسن حدثنا شيبان عن قتادة عن الحسن عن أبى هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (١) يعنى الحنطة وهى
القمح (٢) فسرها الراوى ببرود الأعراب وتقدم الكلام على البرد قريبا فى شرح حديث عبدالله بن شقيق
﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح،ورواه البزار باختصار(٣)﴿سنده﴾
حدثنا ابو المغيرة حدثنا صفوان بن عمرو حدثنا ابو حِسبة مسلم بن اكيس الخ ﴿غريبه﴾ (٤)أى
يؤخر من النسىء وهو التأخير ،والمعنى ان طال أجلك (٥) أى يكفيك (٦) أى لحمل أثقالك﴿تخريجه﴾
أورده الهيثمى وقال رواه احمد وفيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات (٧)﴿سنده﴾ **حدثنا** ابو معاوية
ثنا الأعمش عن شقيق الخ (غريبه) (٨) اى يقلقك يقال شَئِز وشَئِز فهو مشئوز وأشأزه غيره وأصله
الشأز وهو الموضع الغليظ الكثير الحجارة(نه)(٩) بضم الكاف وتشديد اللام (١٠) ﴿سنده﴾ **حدثنا**
عبدالرزاق أنا سفيان عن الأعمش،وعن سفيان عن منصور عن أبى وائل الخ ﴿تخريجه﴾(مذ) بسند الطريق الثانى عن
ابى وائل قال جاء معاوية(يعنى ابن ابى سفيان) الى أبى هاشم بن عتبة وهو مريض يعوده فذكره بلفظ الطريق الأولى
ثم قال وقد رواه زائدة وعبيدة بن حميد عن منصور عن أبى وائل عن سمرة بن سهم قال دخل معاوية على ابى
هاشم بن عتبة فذكر نحوه اهـ (قلت) سكت عنه الترمذى(وقال الحافظ)فى الاصابة فى ترجمة أبى هاشم بن
عتبة روى حديثه الترمذى وغيره بسند صحيح من طريق منصور والأعمش عن أبى وائل فذكر حديث
الترمذى ، وقال المنذرى فى الترغيب والترهيب بعد ذكر الحديث المذكور رواه الترمذى والنسائى،ورواه
ابن ماجه عن أبى وائل عن سمرة بن سهم عن رجل من قومه لم يسمه قال نزلت على أبى هاشم بن عتبة
فجاءه معاوية فذكر الحديث بنحوه ، ورواه ابن حبان فى صحيحه عن سمرة بن سهم قال نزلت على أبى هاشم
ابن عتبة وهو مطعون فأتاه معاوية فذكر الحديث،وذكره رزين فزاد فيه فلما مات حصل ما خلف فبلغ

٢٠ ﴿ عن حارثة بن مضرّب ﴾ (١) قال دخلت على خبّاب (٢) وقد اكتوى سبعا فقال ما اعلم أحدا لقى من البلاء ما لقيت (٣) لولا انى سمعت رسول الله ﷺ يقول لا يتمنى أحدكم الموت لتمنيته (٤) ولقد رأيتنى مع رسول الله ﷺ ما أملك درهما وان فى جانب بيتى الآن لاربعين ألف درهم، قال ثم أتى بكفنه فلما رآه بكى وقال لكن حمزة (٥) لم يوجد له كفن إلا بردة ملحاء إذا جعلت على رأسه قلصت (٧) عن قدميه وإذا جعلت على قدميه قلصت عن رأسه حتى مدت على رأسه (٨)

٢١ وجعل على قدميه الإذخر ﴿ عن شقيق عن خباب أيضا ﴾ (٩) قال هاجرنا مع رسول الله ﷺ فمنا من مات لم يأكل من أجره شيئا (١٠) منهم مُصعب بن عمير (١١) لم يترك إلا نمرة (١٢) إذا غطوا بها رأسه بدت رجلاه وإذا غطينا رجليه بدا رأسه: فقال لنا رسول الله ﷺ غطوا رأسه

٢٢ وجعلنا على رجليه إذخرا، قال ومنا من اينع الثمار (١٣) فهو يَهْدِبُها ﴿ عن خالد بن عمير ﴾ (١٤) قال خطب

ثلاثين درهما وحسبت فيه القصعة التى كان يعجن فيها وفيها يأكل اه (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يحيى بن آدم ثنا اسرائيل عن أبى اسحاق عن حارثة بن مضرب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) بموحدتين الأولى مثقلة بن الأرت بتشديد التاء المثناة مولى بنى زهرة التيمى الصحابى ابو عبد الله من السابقين الى الاسلام كان يعذب فى الله وشهد بدرا ثم نزل الكوفة ومات بها سنة سبع وثلاثين (٣) أى لأنه كان مريضا وقد اكتوى سبعا وكان فى شدة الألم (٤) انما لم يتمن الموت من شدة مع شدة تألمه من المرض لأنه سمع من رسول الله ﷺ النهى عن ذلك، وقد تقدم الكلام على حكم تمنى الموت فى أحكام باب كراهة تمنى الموت من كتاب الجنائز فى الجزء السابع صحيفة ٤٩ فارجع اليه (٥) هو ابن عبد المطلب عم النبى ﷺ استشهد فى غزوة أحد ولم يوجد له كفن إلا ما ذكره خبّاب (٦) أى فيها خطوط سود وبيض (٧) بفتح القاف واللام أى ارتفعت لقصرها (٨) أى وضعت على رأسه وستروا قدميه بالاذخر بكسر الهمزة والخاء المعجمة بينهما ذال معجمة ساكنة نبات معروف بالحجاز ذكى الريح واذا جف ابيض ﴿ تخريجه ﴾ لم اقف عليه بهذا السياق لغير الامام احمد وأخرجه (ق . والأربعة) مقطعا فى مواضع متعددة من صحيحيهما (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله بن ادريس قال سمعت الأعمش يروى عن شقيق عن خباب قال هاجرنا الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) أى لم ينقص من أجره شيئا لأنه لم يتمتع بشىء من متاع الدنيا بعد اسلامه (١١) كان رضى الله عنه من أفاضل الصحابة ومن السابقين الى الاسلام اسلم بمكة ورسول الله ﷺ بدار الارقم وكتم اسلامه خوفا من أمه وقومه وشهد بدرا وأحدا واستشهد بأحد ومعه لواء المسلمين، قيل كان عمره أربعين سنة وأكثر قليلا (١٢) بفتح النون وكسر الميم (قال فى النهاية) كل شملة مخططة من مآزر الأعراب فهى نمرة وجمعها أنمار كأنها أخذت من لون النمر لما فيها من السواد والبياض وهى من الصفات الغالبة اه يريد انه لم يحز من متاع الدنيا شيئا غير هذه النمرة الحقيرة التى لا تستر الجسم، وكان مصعب بن عمير رضى الله عنه من أفاضل الصحابة ومن السابقين الى الاسلام (١٣) أى نضجت ثماره (فهو يهدبها) قال النووى بفتح أوله وكسر الدال وضمها أى يجتنيها وهو اشارة الى ما فتح الله عليهم من الدنيا بعد وفاة رسول الله ﷺ وكان مصعب زوج حمنة بنت جحش اخت زينب بنت جحش زوج النبى ﷺ وأم المؤمنين رضى الله عنهم أجمعين ﴿ تخريجه ﴾ (ق د نس مذ) (١٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** بهز بن أسد ثنا سليمان بن المغيرة ثنا حميد يعنى ابن هلال

عتبة بن غزوان فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فان الدنيا قد آذنت (١) بُصرْم وولت حذّاء ولم يبق منها إلا صُبابة(٢) كصبابة الاناء يتصابها صاحبها ،وانكم منتقلون منها إلى دار لازوال لها فانتقلوا بخير ما بحضرتكم (٣)فانه قد ذكر لنا ان الحجر يلقى من شفير جهنم فيهوى فيها سبعين عاما ما يدرك لها قعرا(٤) والله لتملؤنه(٥) فعجبتم ،والله لقد ذكر لنا ان مابين مصراعين(٦) الجنة مسيرة أربعين عاما وليأتينّ عليه يوم كظيظ (٧) الزحام ، ولقد رأيتنى سابع سبعة مع رسول الله ﷺ مالنا طعام إلا ورق الشجر حتى قرحت (٨) أشداقنا : وانى التقطت بردة فشققتها بينى وبين سعد (٩) فائتزر بنصفها وائتزت بنصفها ،فما أصبح منا أحد اليوم الا أصبح أمير مصر من الأمصار(١٠) وانى أعوذ بالله أن أكون فى نفسى عظيما وعند الله صغيرا (١١) وانها لم تكن نبوة قط الا تناسخت (١٢) حتى يكون عاقبتها مُلكا وستبلون أو ستختبرون الأمراء (١٣) بعدنا (وعنه من طريق ثان) (١٤) قال سمعت عتبة بن غزوان يقول (وفى لفظ خطبنا عتبة بن غزوان على المنبر) لقد رأيتنى سابع سبعة مع رسول الله ﷺ ما لنا طعام إلا ورق الحبلة (١٥) حتى قرحت

عن خالد بن عمير قال خطب عتبة بن غزوان قال بهز وقال قبل هذه المرة خطبنا رسول الله ﷺ قال فحمد الله وأثنى عليه الخ (قلت) جاء هذا الحديث عند مسلم قال شيبان بن فروخ حدثنا سليمان بن المغيرة حدثنا حميد بن هلال عن خالد بن عمير العدوى قال خطبنا عتبة بن غزوان فحمد الله وأثنى عليه فذكر الحديث كما هنا ،والمحفوظ مارواه بهز فى المرة الثانية وهو أن صاحب الخطبة عتبة بن غزوان ، وهى التى توافق رواية مسلم ﴿غريبه﴾ (١) بهمزة ممدودة وفتح الذال أى اعلمت (بصرم) الصرم بالضم الانقطاع والذهاب (وولت حذّاء) بحاء مهملة مفتوحة ثم ذال معجمة مشددة والف ممدودة أى مسرعة الانقطاع (٢) الصبابة بضم الصاد المهملة البقية اليسيرة من الشراب تبقى فى أسفل الإناء (وقوله يتصابها) أى يشربها (٣) أى بصالح الأعمال (٤) قعر الشىء أسفله (٥) معناه أن جهنم مع بعد عمقها وعظم اتساعها ستملأ من الكفار والعصاة فلا تستبعدوا ذلك ولا تعجبوا منه (٦) جمع مصراع بكسر الميم قال فى المصباح المصراع من الباب الشطر وهما مصراعان اه (وفى القاموس) المصراعان من الأبواب والشعر ما كانت قافيتان فى بيت وبابان منصوبان ينضمان جميعا مدخلهما فى الوسط منهما اه والمراد اتساع الباب من أبواب الجنة مسيرة أربعين عاما (٧) الكظيظ الممتلىء والمعنى ان هذه الأبواب مع كثرتها واتساعها يأتى عليها يوم تزدحم فيه لكثرة الداخلين (٨) بفتح القاف وكسر الراء أى صار فيها قروح وجراح من خشونة الورق الذى نأكله وحرارته (٩) هو ابن أبى وقاص أحد العشرة المبشرين بالجنة (١٠) جاء فى رواية لمسلم انه كان أميرا على البصرة (١١) يستعيذ بالله أن يدخل فى نفسه الاغترار بالدنيا وعظمة الامارة فيظلم الناس فيكون (عند الله صغيرا) أى مرتكبا لذنوب يدخل بسببها النار وقد حفظه الله من ذلك (١٢) أى تحولت من حال إلى حال يعنى أمر الامة وتغاير أحوالها (١٣) جاء عند مسلم بلفظ (فستخبرون وتجربون الأمراء بعدنا) يشير إلى ظلم من يأتى من الامراء بعدهم واغترارهم بالدنيا وزخرفها وقد كان ذلك(١٤) ﴿سنده﴾ حدثنا وكيع ثنا قرة بن خالد عن حميد بن هلال العدوى عن خالد بن عمير رجل منهم قال سمعت عتبة بن غزوان الخ (١٥) جاء فى الأصل إلا ورق الحبة بحاء معجمة بعدها موحدة

٢٣ اشد اقنا ﴿ حدثنا عبد الله بن يزيد ﴾ (١) قال حدثنا موسى (٢) قال سمعت أبي يقول كنت عند عمرو
ابن العاص بالاسكندرية فذكروا ما هم فيه من العيش، فقال رجل من الصحابة لقد توفى رسول الله-
٢٤ ﷺ وما شبع أهله من الخبز الغليث (٣) قال موسى يعني الشعير والسلت إذا خلطا ﴿ عن أبي حرب ﴾ (٤)
ان طلحة حدثه وكان من أصحاب رسول الله ﷺ قال أتيت المدينة وليس لي بها معرفة فنزلت
في الصفة مع رجل فكان بيني وبينه كل يوم مد من تمر فصلى رسول الله ﷺ ذات يوم فلما
انصرف قال رجل من أصحاب الصفة يا رسول الله احرق بطوننا التمر وتخرقت عنا الخنف (٥) فصعد
رسول الله ﷺ فخطب ثم قال والله لو وجدت خبزا أو لحما لأطعمتكموه، اما انكم توشكون
ان تدركوا، ومن أدرك ذلك منكم ان يراح عليكم بالجفان (٦) وتلبسون مثل استار الكعبة (٧) قال
فمكثت أنا وصاحبي ثمانية عشر يوما وليلة ما لنا طعام الا البرير (٨) حتى جئنا الى اخواننا من الأنصار
٢٥ فواسونا وكان خير ما اصبنا هذا التمر ﴿ عن شقيق ﴾ (٩) عن عقبة بن عمرو أبي مسعود (يعني

واخره هاء وهو تحريف من الناسخ وصوابه (الحبلة) بجاء مهملة مضمومة ثم موحدة ساكنة فلام ثم هاء كما جاء عند مسلم من حديث سعد بن أبي وقاص بلفظ (مالنا طعام نأكله إلا ورق الحبلة وهذا السمر) هكذا جاء عند مسلم بهذا اللفظ ، والسمر بفتح السين وضم الميم وهما نوعان من شجر البادية كذا قاله أبو عبيد وآخرون ، وقيل الحبلة ثمر العضاه وهذا يظهر على رواية البخاري (إلا الحبلة وورق السمر) وفي هذا بيان ما كانوا عليه من الزهد في الدنيا والتقلل منها والصبر في طاعة الله تعالى على المشاق الشديدة ﴿ تخريجه ﴾ (ق مذ جه) (١) ﴿ حدثنا عبد الله بن يزيد الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (٢) هو ابن "علي" بضم المهملة مصغرا ابن رباح (٣) قال في المصباح غلثت الشيء بغيره غلثا من باب ضرب خلطته به كالحنطة بالشعير وهو يوافق تفسير الراوي ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد رحمه الله وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح (٤) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثني أبي ثنا داود يعني ابن أبي هند عن أبي حرب ان طلحة حدثه الخ (قلت) طلحة هذا غير طلحة ابن عبيد الله الصحابي المشهور (قال الحافظ في الاصابة) طلحة بن عمرو البصري قال البخاري له صحبة وقال ابن السكن يقال كان من أهل الصفة، وروى أحمد والطبراني وابن حبان والحاكم من طريق أبي حرب ابن أبي الاسود ان طلحة حدثه وكان من أصحاب رسول الله ﷺ فذكر حديث الباب وصححه ثم قال رووه كلهم من طرق عن داود بن أبي هند عنه. منهم من قال عن طلحة ولم ينسب: ومنهم من قال طلحة بن عمرو ، وقال ابن السكن ليس لطلحة غيره اه ﴿ غريبه ﴾ (٥) جمع خنيف وهو نوع غليظ من أردء الكتان أراد ثيابا تعمل منه كانوا يلبسونها (٦) بكسر الجيم جمع جفنة بفتحها وهي القصعة (٧) يعني من أفخر الملابس (٨) البرير ثمرة الأراك إذا اسود وبلغ وقيل هو اسم له على كل حال ﴿ تخريجه ﴾ (طب حب ك) وأورده الهيثمي وقال رواه (طب) والبزار الا انه قال في أوله كان أحدنا إذا قدم المدينة فكان له عريف نزل على عريفه ، وان لم يكن له عريف نزل الصفة فقدمت المدينة فنزلت الصفة فوافقت رجلين فكان يجري علينا كل يوم من رسول الله ﷺ مدين اثنين والباقي بنحوه ورجال البزار رجال الصحيح غير محمد بن عثمان العقيلي وهو ثقة (٩) ﴿ سنده ﴾ حدثنا أبو اسامة حدثنا زائدة عن الاعمش عن شقيق

أبامسعود البدري) قال كان رسول الله ﷺ يأمر بالصدقة فينطلق أحدنا فيحامل (١) فيجيء بالمدوان
لبعضهم اليوم مائة الف (٢) قال شقيق فرأيت انه يعرض بنفسه ﴿ عن الحسن ﴾ (٣) قال لما احتضر سلمان ٢٦
بكى وقال ان رسول الله ﷺ عهد الينا عهدا فتركنا ماعهد الينا، أن يكون بلغة أحدنا من الدنيا كزاد
الراكب (٤) قال ثم نظرنا فيما ترك فاذا قيمة ما ترك بضعة وعشرون درهما أو بضعة وثلاثون درهما
(٥) ﴿ عن بريدة الأسلمي ﴾ (٦) ان رسول الله ﷺ قال ليكف أحدكم من الدنيا خادم ٢٧
ومركب ﴿ عن عراك بن مالك ﴾ (٧) قال قال أبو ذر (رضي الله عنه) انى لأقربكم يوم القيامة ٢٨
من رسول الله ﷺ إني سمعت رسول الله ﷺ يقول ان أقربكم مني يوم القيامة من خرج
من الدنيا كهيئته يوم تركته عليه (٨) وانه والله مامنكم من احد الا وقد تشبث منها بشيء غيري

عن عقبة بن عمرو أبي مسعود البدري الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) أي يتكلف أحدنا الحمل على ظهره بمشقة ليحصل على أجرة يتصدق بها، وهذا لشدة رغبتهم في الصدقة مع احتياجهم وقلة ذات يدهم مع انها ليست واجبة عليهم (٢) يريد انهم كانوا في مدة النبي ﷺ فقراء لا يملكون شيئا مدخرا ثم اغناهم الله عز وجل بعد عصر النبوة حتى صار الرجل منهم يملك مائة الف مدخرة يعني نفسه، ولذلك قال شقيق فرأيت انه يعرض بنفسه والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (ق نس جه) (٣) ﴿ سنده ﴾ حدثنا هشيم عن منصور عن الحسن الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) يعني شيئا قليلا على قدر الحاجة لان المسافر لا يتزود لسفره إلا بقدر الحاجة وفيه اشارة إلى أن الانسان في الدنيا كالمسافر لسرعة زوالها وعدم بقائها، وإنما يتزود منها لدار البقاء بالتقوى والعمل الصالح قال تعالى (وتزودوا فان خير الزاد التقوى) (٥) يستفاد من هذا ان سلمان رضي الله عنه كان شديد الورع والزهد في الدنيا ومع هذا فهو يبكي خوفا من أن يكون ترك شيئا يزيد عما عهد اليه النبي ﷺ فما بالك بمن يترك الآلاف ولم يخطر بباله الموت ولم يؤد زكاتها نسأل الله السلامة ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ المنذري من حديث عامر بن عبد الله وفيه فجمع مال سلمان فكان قيمته خمسة عشر درهما وعزاه لابن حبان في صحيحه، وسنده عند الامام احمد جيد (٦) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الصمد وعفان قالا ثنا حماد بن سلمة عن سعيد الجريري عن أبي نضرة عن عبد الله بن موله عن بريدة الاسلمي الخ (قلت) قال في الخلاصة عبد الله بن موله بضم أوله وفتح الواو واللام المشددة القشيري عن بريدة الاسلمي وعنه أبو نضرة وثقه ابن حبان ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للنسائي والضياء المقدسي ورمز له بعلامة الصحة، وفيه الترغيب في عدم التوسع في ملذات الدنيا ونعيمها لان التوسع في نعيمها يوجب الركون اليها والاشتهاك في لذاتها، وحق على كل مسافر ان لا يحمل إلا بقدر زاده في السفر. والباعث على هذا قصر الأمل، ولهذا أشار ﷺ في الحديث السابق بقوله (كزاد الراكب) تشبيها للانسان في الدنيا بحال المسافر (٧) ﴿ سنده ﴾ حدثنا يزيد ثنا محمد بن عمرو عن عراك بن مالك الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) يعني من الزهد في الدنيا وعدم التكثر منها والرضا بالكفاف، وقد كان ابو ذر كذلك واقل من ذلك حتى لم يترك مايكفن فيه، فقد كفنه رجل من المسلمين حين مات بالربذة بعيدا عن المدينة منقطعا عن خلق الله سنة اثنين وثلاثين (قال المدائني) وصلى عليه ابن مسعود ثم قدم ابن مسعود المدينة فأقام عشرة أيام ثم توفي، وكان مذهب أبي ذر انه يحرم على الانسان ادخار مازاد على حاجته وكان قوالا بالحق ولذلك

﴿ باب قصة أبي هريرة رضى الله عنه فى الجوع وفيها معجزة عظيمة للنبى ﷺ ﴾

٢٩ ﴿ عن مجاهد ﴾ (١) ان أبا هريرة رضى الله عنه كان يقول والله ان كنت لأعتمد بكبدى على الأرض من الجوع ، وان كنت لأشد الحجر على بطنى من الجوع ، ولقد قعدت يوما على طريقهم الذى يخرجون منه فمر ابو بكر فسألته عن آية من كتاب الله عز وجل ما سألته الا ليستتبعنى (٢) فلم يفعل فمر عمر فسألته عن آية من كتاب الله عز وجل ما سألته الا ليستتبعنى فلم يفعل : فمر أبو القاسم ﷺ فعرف ما فى وجهى ومافى نفسى ، فقال أبا هريرة : قلت له لبيك يارسول الله ، فقال ألحق (٣) واستأذنت فأذن لى فوجدت لبنا فى قدح قال من أين لكم هذا اللبن (٤) فقالوا أهداه لنا فلان أو آل فلان قال أبا هريرة ، قلت لبيك يارسول الله ، قال انطلق الى اهل الصفة فادعهم لى ، قال واهل الصفة اضياف الاسلام لم يأووا الى اهل ولا مال (٥) اذا جاءت رسول الله ﷺ هدية اصاب منها وبعث اليهم منها ، قال واحزننى ذلك وكنت ارجوا ان اصيب من اللبن شربة اتقوى بها بقية يومى وليلتى (٦) فقلت انا الرسول فاذا جاء القوم كنت انا الذى يعطيهم فقلت ما يبقى لى من هذا اللبن ولم يكن من طاعة الله وطاعة الرسول بد فانطلقت فدعوتهم فاقبلوا فاستاذنوا فأذن لهم فأخذوا مجالسهم من البيت ثم قال أباهر : خذ فأعطهم (٧) فاخذت القدح فجعلت أعطيهم فيأخذ الرجل القدح فيشرب حتى يروى ، ثم يرد القدح فأعطيه الآخر فيشرب حتى يروى ، ثم يرد القدح حتى أتيت على آخرهم ودفعت الى رسول الله ﷺ فاخذ القدح فوضعه فى يده وبقى فيه فضلة (٨)

قال أبو الدرداء والذى نفس أبى الدرداء بيده لو أن أبا ذر قطع يمينى ما أبغضته بعد الذى سمعت ، سمعت رسول الله ﷺ يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء اصدق لهجة من أبى ذر ، وروى مثل ذلك عن عمرو بن العاص ، وسيأتى فى مناقبه شىء كثير من كتاب مناقب الصحابة ان شاء الله تعالى ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى عن ابى ذر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ان احبكم الىّ واقربكم منى الذى يلحقنى على ماعاهدته عليه وقال رواه البزار وفيه موسى بن عبيدة الربذى وهو ضعيف اه (قلت) سنده عند الامام احمد جيد وليس فيه موسى بن عبيدة ﴿ باب ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا روح ثنا عمر بن ذر عن مجاهد الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) معناه انه لم يسأله عن الآية لاحتياجه الى السؤال عنها وانما جعل ذلك سببا لسكونه ينفطن لحالته فيأخذه الى منزله فيطعمه مايسد رمق الجوع فلم يفطن أبو بكر رضى الله عنه لذلك وكذلك عمر رضى الله عنه (٣) أى اتبعنى (٤) يسأل النبى ﷺ أهل بيته عمن جاء باللبن (٥) أى ليس لهم مال يأكلون منه ولا أهل ولا عشيرة تواسيهم ولا يمكنهم التكسب لذلك كان مأواهم المسجد وكان أهل المدينة يتصدقون عليهم ، وكان النبى ﷺ اذا أتته صدقة بعث بها اليهم ولم يتناول منها شيئا ، واذا تته هدية أرسل اليهم واصاب منها واشركهم فيها (٦) انما حزن أبو هريرة لانه رأى اللبن قليلا فى قدح واهل الصفة كثيرون ففهم أن اللبن لايبقى منه شىء له يسد به ثورة الجوع ، ولكن لم يسعه إلا الطاعة ، فذهب الى أهل الصفة يدعوهم الى النبى ﷺ (٧) من المتبع أن الساقى يشرب آخر القوم فازداد لذلك خوف أبى هريرة لأنه خشى انه لايبقى له شىء (٨) شرب جميع القوم من القدح حتى رووا وشبعوا وبقيت فيه فضلة قليلة فدفعها ابو هريرة

ثم رفع راسه فنظر اليه وتبسم فقال أباهر: قلت لبيك يا رسول الله ،قال بقيت أنا وأنت، فقلت صدقت يا رسول الله ، قال فاقعد فاشرب ، قال فقعدت فشربت ، ثم قال لى اشرب فشربت ، فما زال يقول لى اشرب فأشرب حتى قلت لا والذى بعثك بالحق ما أجد لها فىّ مسلكا ، قال ناولنى القدح فرددت اليه القدح فشرب من الفضلة صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

(٦٢) كتاب الفقر والغنى

١ ﴿ باب الترغيب فى الفقر مع الصلاح ﴾ ﴿ عن أبى امامة ﴾ (١) قال قال رسول الله ﷺ ان أغبط أوليائى (وفى رواية ان أغبط الناس) عندى (٢) مؤمن خفيف الحاذ (٣) ذو حظ من صلاة أحسن عبادة ربه وكان فى الناس غامضا (٤) لا يشار اليه بالأصابع (٥) فعجلت منيته (٦) وقل تراثه وقلت بواكيه ﴿ عن البراء السليطى ﴾ (٧) ٢ عن نقادة الأسدى أن رسول الله ﷺ كان بعث نقادة الأسدى الى رجل يستمنحه (٨) ناقة له وأن الرجل رده فأرسل به الى رجل آخر سواه فبعث اليه بناقة فلما أبصر بها رسول الله ﷺ قد جاء بها نقادة يقودها قال اللهم بارك فيها وفيمن أرسل بها :قال نقادة يارسول الله وفيمن جاء بها ،قال وفيمن جاء بها

الى النبى ﷺ ليشربها وكأنه يقول فى نفسه ماخشيته قد وقع ،وفهم النبى ﷺ منه ذلك فنظر اليه وتبسم وقال له بقيت أنا وأنت، ومعناه ان نصيبناهذه الفضلة القليلة، ثم أمره ﷺ بالجلوس وأذن له أن يشرب فشرب وأبان القدح عن فيه ليشرب النبى ﷺ فأذن له فى الشرب ثانية وثالثة وهكذا حتى أقسم أبو هريرة انه لم يجد لها مسلكا ، ومعناه انه شرب حتى روى وشبع وامتلأ بطنه، وفى هذا الحديث دلالة على شدة عطفه ﷺ على الفقراء ومواساتهم وايثارهم على نفسه، وفيه معجزة ظاهرة للنبى ﷺ فقد بارك الله فى الشىء القليل حتى أشبع جميع القوم،وفيه ماكان عليه النبى ﷺ من التواضع حيث لم يشرب إلا آخر القوم .وفيه غير ذلك كثير والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (خ ك) وغيرهما ﴿ باب ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** وكيع ثنا على بن صالح عن أبى المهلب عن عبيدالله بن زحر عن على ابن يزيد عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبى أمامة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى أحسنهم جمالا (٣) بحاء مهملة وذال معجمة مخففة، أى قليل المال خفيف الظهر من العيال (ذو حظ من صلاة) (وفى رواية من الصلاة) أى ذو راحة من مناجاة الله فيها واستغراقه فى المشاهدة ، ومنه حديث (ارحنا يا بلال بالصلاة) (٤) أى مغمورا غير مشهور (٥) أى لا يشير الناس اليه بأصابعهم،وفيه بيان وتقرير لمعنى الغموض (٦) أى سلمت روحه بالتعجيل لقلة تعلقه بالدنيا وغلبة شغفه بالآخرة (وقل تراثه) أى ميراثه وماله الذى خلفه (وقلت بواكيه) أى لقلة عياله وهوانه على الناس وعدم احتفالهم به ﴿ تخريجه ﴾ (مذ جه ك) وفى اسناده على بن يزيد ضعيف (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يونس وعفان قالا ثنا غسان بن برزين ثنا سيار بن سلامة الرياحى عن البراء السليطى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) أى يطلب منه أن يمنحه ناقة أى يعطيه الانتفاع